○ رودري. (أ ف ب)

رودري القائد الشجاع

إيست راذرفورد – (ف ب): رغم إصابة خطيرة تعرّض لها منذ إحرازه الكرة الذهبية عام 2024، استعاد قائد المنتخب الإسباني رودري أخيرا مستواه بفضل عزيمته، وسيكون العنصر المحوري في خط وسط «لا روخا» اليوم الأحد خلال مواجهة الأرجنتين في نهائي كأس العالم لكرة القدم.

وأظهرت مباراة فرنسا في نصف النهائي تفوق لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي في جميع النواحي، بدنيا وفنيا وذهنيا.

وأشاد الدولي السويدي السابق زلاتان إبراهيموفيتش الذي يعمل محللا لشبكة «فوكس» الأمريكية خلال البطولة، برودري قائلا: «كان فوق الجميع... كان في كل مكان، وكان استثنائيا بكل بساطة».

لكن بداية قائد أبطال أوروبا في النهائيات الحالية لم تكن سهلة. فبعد أداء باهت أمام الرأس الأخضر (0–0)، على غرار المنتخب بأكمله، بدأ يفرض نفسه تدريجا أمام السعودية (4–0)، من خلال تسريع بناء اللعب وإظهار شراسة أكبر في استعادة الكرة. وبعد الفوز على الأوروغواي (1–0) في الدور الأول ثم على النمسا (3–0) في دور الـ32 النهائي، حذّر رودري من أن أبطال أوروبا لا يزال لديهم «هامش كبير للتطور».

وأمام فرنسا، أظهر رودري الذي بلغ الثلاثين من عمره في 22 يونيو، تحكما كاملا في خط وسط ضم أيضا فابيان رويس وداني أولمو. كان اللاعب الأكثر جريا في المباراة (12.63 كلم)، والأكثر تسببا في فقدان المنافس للكرة (19 مرة)، كما فاز بـ11 من أصل 15 التحاما خاضها.

ولا تقتصر أهمية رودري على دوره قائدا للمنتخب، بل تشمل أيضا قدراته القيادية، وخصوصا بعد اعتزال ألفارو موراتا وداني كارفاخال اللعب الدولي.

فهو لاعب جاد ومركز في التدريبات كما في المباريات، وقد شدد لزملائه على ضرورة «المعاناة من أجل التقدم».

وقال إبراهيموفيتش بعد التأهل إلى النهائي: «إنه لاعب من الطراز العالمي يمنح الثقة لزملائه ويجعلهم أفضل».

ورغم ذلك، يرفض رودري نسب الفضل إلى نفسه، مؤكدا أن مفتاح نجاح المنتخب الإسباني «هو الجهد الجماعي للجميع».

بات هدفه الآن قيادة إسبانيا نحو النجمة الثانية اليوم الأحد في إيست راذرفورد قرب نيويورك، بعد 16 عاما على تتويج 2010 في جنوب إفريقيا.

○ سكالوني معانقا دي لا فوينتي. (أ ف ب)

سكالوني بمواجهة أستاذه دي لا فوينتي

أتلانتا – (أ ف ب): سيدور نزال فريد على مقاعد البدلاء اليوم الأحد في نهائي مونديال 2026 حين يتواجه الأستاذ الإسباني لويس دي لا فوينتي (65 عاما) مع أحد تلامذته السابقين الأرجنتيني ليونيل سكالوني (48 عاما) الذي، مثله، بدد الشكوك الأولية وأيقظ العملاق من سباته.

يتشارك المدربان رواية واحدة ومسارا متشابها، وبعض السمات الشخصية أيضا، وها هما يتواجهان على أكبر مسرح في العالم، في ملعب «ميتلايف».

نقطة التقائهما الأولى، كانت إسبانيا.

لعب سكالوني هناك قرابة 10 أعوام في إسبانيا (ديبورتيفو لاكورونيا، راسينغ سانتاندر وريال مايوركا)، حيث لا يزال يقيم مع زوجته الإسبانية إليسا مونتيرو وأطفالهما.

وفي إسبانيا أيضا، نال شهاداته التدريبية، وكان لويس دي لا فوينتي أحد مدرّسيه عام 2017.

قال الأرجنتيني مبتسما الأربعاء بعد الفوز المثير على إنكلترا 2–1 في الدور نصف النهائي: «إضافة إلى أنه كان أستاذي خلال مساري التدريبي، كانت تجمعني بلويس علاقة خاصة، لأنني بصراحة أقدّر قربه وطريقته في التعامل. لقد شاءت الأقدار أن نلتقي اليوم في النهائي».

قال دي لا فوينتي مازحا خلال كأس أوروبا 2024: «في البداية، تعرّض لانتقادات كثيرة لأنه جاء أيضا، كما قال البعض، بخبرة محدودة، لكنه حظي بـ (سوء حظ) أنه أصبح بطل أمريكا وبطل العالم مع الأرجنتين».

وأضاف: «إنه مدرب كبير، وشخص رائع، ومدير ممتاز للمجموعة».وكما هو الحال مع سكالوني، اضطر الإسباني إلى الكفاح لتبديد الشكوك التي أحاطت بتعيينه على رأس «لا روخا»، بعد مونديال 2022 ورحيل لويس إنريكي.

أحسن المسؤولون التقدير. فقد أحرز لويس دي لا فوينتي لقب كأس أوروبا مع منتخب تحت 19 عاما في 2015، ثم مع منتخب تحت 21 عاما في 2019.

وكان العديد من لاعبي المباراة النهائية لكأس العالم ضمن ذلك المنتخب الأخير، مثل فابيان رويس، داني أولمو، ميكل أويارسابال وميكل ميرينو.

وجميع هؤلاء اللاعبين كانوا أيضا ضمن التشكيلة الفائزة بأس أوروبا 2024 التي فاز بها منتخب «لا روخا» في المباراة النهائية بمواجهة إنجلترا.

وبذلك، يكون دي لا فوينتي المدرب الذي أنهى فترة صيام طويلة لإسبانيا عن الألقاب، منذ الجيل الذهبي الذي حقق الثلاثية التاريخية، وهي أوروبا 2008، مونديال 2010 وأوروبا 2012.

سيواجه الإسباني، الفائز بدوري الأمم الأوروبية عام 2023، سكالوني للمرة الأولى.

○ ميسي يحمل كأس العالم 2022

ميسي يتطلع إلى لقب ثان

إيست راذرفورد – (أ ف ب): قاد ليونيل ميسي الأرجنتين إلى المجد العالمي مجددا الأحد بالفوز على إسبانيا في نهائي كأس العالم لكرة القدم على ملعب ميتلايف في ضواحي نيويورك، فقد يضع حدا لأي جدل بشأن كونه أعظم لاعب في تاريخ اللعبة، وذلك في مكان أعلن فيه باكيا قبل عقد من الزمن نهاية مسيرته الدولية. بلغ ميسي التاسعة والعشرين من عمره في يونيو 2016، وكان يُنظر إليه بالفعل على أنه أحد أفضل اللاعبين على مر العصور. كان قد أحرز حينها الكرة الذهبية خمس مرات، وقاد برشلونة إلى التتويج بدوري أبطال أوروبا في العام السابق، للمرة الرابعة التي يرفع فيها تلك الكأس.

لكن نجاحه المذهل على مستوى الأندية لم يجد ما يوازيه مع المنتخب، إذ عانى مرارة ثلاث هزائم في نهائيات بطولات كبرى مع الأرجنتين.

لذلك توجه إلى النسخة المئوية لكوبا أميركا في 2016 في الولايات المتحدة وهو عازم على إحراز لقب كبير أخيرا مع بلاده التي بلغت النهائي بعدما حققت خمسة انتصارات في خمس مباريات وسجلت 18 هدفا.

لكن تشيلي وقفت في طريقه مرة أخرى أمام مدرجات مكتظة في ملعب ميتلايف، وكانت النتيجة مطابقة تماما: تعادل سلبي جديد ثم خسارة أخرى بركلات الترجيح، مع إهدار ميسي هذه المرة لركلته.

وقال ميسي للصحافيين «بالنسبة لي، انتهى الأمر مع المنتخب الوطني».

وأضاف «فعلت كل ما بوسعي، وخضت أربع مباريات نهائية، ومن المؤلم ألا أكون بطلا».

وحبست البلاد أنفاسها. وبعد ستة أسابيع، غيّر ميسي رأيه.

وقال «خطرت في بالي أشياء كثيرة ليلة النهائي، وفكرت جديا في الاعتزال، لكن حبي لبلادي ولهذا القميص أكبر من ذلك بكثير».

ثم جاء المجد العالمي في قطر عام 2022، عندما قاد ميسي منتخب بلاده إلى النهائي ثم إلى الفوز على فرنسا بركلات الترجيح، متوجا بذلك مسيرته الأسطورية.

وقال حينها «من الواضح أنني أود إنهاء مسيرتي بهذا الإنجاز، ولا يمكنني أن أطلب أكثر من ذلك».

لكنه واصل اللعب، وواصل منتخب سكالوني الانتصارات، وأضاف لقبا جديدا في كوبا أميركا عام 2024، رغم خروج ميسي مصابا في النهائي أمام كولومبيا في ميامي.

وبدا كأس العالم الحالية، السادسة في مسيرة ميسي، في البداية وكأنه جولة تكريمية له، لكنه أظهر بوضوح، حتى في سن التاسعة والثلاثين، أنه لا يزال يملك الكثير ليقدمه.

والأهم من ذلك أنه يستطيع الفوز بكأس عالم ثانية وإحراز لقب رابع مع منتخب بلاده، في قصة خلاص مذهلة بعد دموع عام 2016.

دفاع إسبانيا مستعد لإيقاف ميسي

○ كوكوريا.

إيست راذرفورد – (أ ف ب): إذا كان علي ليونيل ميسي والأرجنتين إحراز لقبين متتاليين في كأس العالم لكرة القدم اليوم الأحد أمام إسبانيا، فعليهما إيجاد طريقة لاختراق أحد أقسى خطوط الدفاع في تاريخ البطولة.

وشكّل مشوار إسبانيا إلى النهائي في إيست راذرفورد انتصارا للروح الجماعية، مع مساهمة جميع عناصر آلة مدربها لويس دي لا فوينتي المتقنة.

لكن في حين استحوذ التحكم السلس في خط الوسط بوجود رودري وداني أولمو وبيدري وفابيان رويس على العناوين الرئيسة، فإن حجر الأساس في النجاح الإسباني كان خط الدفاع.

استقبل رباعي الدفاع المؤلف من الظهير الأيسر المنضم حديثا إلى ريال مدريد مارك كوكوريا، وقلبي الدفاع إيميريك لابورت وباو كوبارسي، والظهير الأيمن بيدرو بورو، ومن خلفهما حارس المرمى أوناي سيمون هدفا واحدا فقط في سبع مباريات.

ومن شأن الخروج بشباك نظيفة أخرى على ملعب «ميتلايف» اليوم الأحد أن يمنح إسبانيا الرقم القياسي لأقل عدد من الأهداف المستقبلة في حملة ناجحة بكأس العالم، وهو رقم يبلغ حاليا هدفين وتتقاسمه فرنسا (1998) وإيطاليا (2006) وإسبانيا (2010).

ويعتز كوكوريا (27 عاما) الذي برز في الدوري الإنكليزي الممتاز مع برايتون وتشلسي قبل إتمام انتقاله إلى مدريد الشهر الماضي، بالسجل الدفاعي للرباعي الخلفي الإسباني.

وقال في وقت سابق من البطولة: «المنتخبات الكبرى هي التي تفرض هيمنتها في كلتا منطقتي الجزاء».

وأضاف: «من الواضح أنه كلما استقبلت أهدافا أقل، ازدادت فرصك في الفوز. نأمل أن نواصل هذا النهج، فإذا دافعنا جيدا سنكون أقرب إلى الانتصار».

ويقابل نشاط كوكوريا الدؤوب على الطرف مهارة ثنائي قلب الدفاع الإسباني المهيمن، مخضرم أتلتيك بلباو لابورت (32 عاما) والموهبة الصاعدة من برشلونة كوبارسي (19 عاما).

ومن جهته، لم يُظهر كوبارسي أي علامات توتر شبابية على أكبر مسرح كروي في العالم.

وكانت الهفوة الوحيدة في مشواره بكأس العالم حتى الآن سماحه لشارل دي كيتلار بتسجيل هدف برأسية في الفوز على بلجيكا 2–1 في الدور ربع النهائي.

أما العضو الآخر في الرباعي الخلفي الإسباني، بورو، فكان مفاجأة البطولة.

وبات بورو يحلم الآن بتقليد أبطاله من تشكيلة إسبانيا المتوجة بكأس العالم 2010.

بوجود هذا الثلاثي.. ميسي ليس وحيدًا

○ ألفاريس.

○ مارتينيس.

إيست راذرفورد – (أ ف ب): بوجود لاعبين أمثال خوليان ألفاريس، إنسو فرنانديس ولاوتارو مارتينيس، لن يكون ليونيل ميسي وحيدا في مواجهة الأحد على ملعب ميتلايف بالقرب من نيويورك، حين يصطدم المنتخب الأرجنتيني بنظيره الإسباني في نهائي مونديال 2026 لكرة القدم.

المراهق الذي كتب في عام 2016 رسالة إلى ميسي يتوسل إليه فيها العدول عن قرار الاعتزال الدولي، كبر كثيرا، ففي الخامسة والعشرين من عمره، أصبح إنسو فرنانديس أحد أعمدة خط الوسط في المنتخب الأرجنتيني.

يُعد لاعب وسط تشلسي الإنجليزي عنصرا لا غنى عنه في الالتحامات، ولا يتردد في إطلاق التعليقات الساخرة، كما أنه قادر على تجاوز الحدود تماما كما حدث عندما شارك في الهتافات العنصرية التي استهدفت النجم الفرنسي كيليان مبابي بعد التتويج بكوبا أميركا 2024. لكنه يعرف أيضا كيف يكون حاسما على أرض الملعب.

وأمام إنجلترا في نصف النهائي (2–1)، أظهر مدى تنوع قدراته، إذ أطلق تسديدة جميلة من خارج المنطقة بعد تمريرة من ميسي هزمت جوردان بيكفورد، مسجلا هدف التعادل الذي أعاد الأمل.

ألفاريس عنكبوت لا يكل

يُعد خوليان ألفاريس ركنا أساسيا في أتلتيكو مدريد الإسباني تحت اشراف مواطنه دييغو سيميوني، بعدما سجل هذا الموسم 20 هدفا (10 في دوري أبطال أوروبا) مع 9 تمريرات حاسمة، لكنه لم يبدأ البطولة في أفضل الظروف.

ومنذ مشاركته أساسيا للمرة الأولى أمام الأردن، بذل صاحب الرقم 9 جهودا كبيرة في كل مباراة، فزاد من انطلاقاته وتدخلاته الدفاعية الحاسمة، وقام بالمجهودات التي لم تعد ساقا ميسي قادرتين على القيام بها.

وقال المهاجم القصير القامة نسبيا (1.70 م) بعد الفوز على سويسرا (3–1 بعد التمديد) حيث سجل الهدف الثاني بتسديدة رائعة «يجب أن نعرف كيف نعاني»، في مقولة أتقنها مع أتلتيكو.

مارتينيس الساعي إلى الثأر

أفضل هداف في الدوري الإيطالي (17 هدفا) وبطله مع إنتر، بدأ لاوتارو مارتينيس البطولة أساسيا قبل أن يتراجع في التراتبية خلف ألفاريس.

وتكرر بذلك سيناريو كأس العالم في قطر قبل أربعة أعوام، وهي ذكرى محبطة للغاية لمارتينيس الذي فشل آنذاك في تسجيل أي هدف.

فحين دخل أمام مصر وكانت الأرجنتين متأخرة 2–0، هو من أرسل العرضية المثالية إلى إنسو فرنانديس ليسجل هدف الخلاص.